تجليات الانتروبيا في فنون ما بعد الحداثة " قراءة في التحولات الجمالية والبنائية "

Manifestations of entropy in postmodern art " A reading of aesthetic and structural transformations"

م. مهند كريم محمد هاشم

M.Mohanad KareemMuhammad Hashem

إيميل:mohanad.kareem@uobasrah.edu.iq

مكان العمل : جامعة بابل /رئاسة جامعة بابل

أ.م.د. الاء علي أحمد

Alaa Ali AhmedAsst.Dr.

إيميل:alaa_a.ahmed@uobasrah.edu.iq

مكان العمل : جامعة البصرة /كلية الفنون الجميلة

Key words :Manifestations, entropy .

ملخص البحث:

تناول البحث الحالي الموسوم(تجليات الانتروبيا في فنون ما بعد الحداثة " قراءة في التحولات الجمالية والبنائية " دراسة الأعمال التشكيلية التي جسدها الفنانين في حركات الفن المتنوعة في فنون ما بعد الحداثة ، فقد احتوى البحث على أربعة فصول تناول الفصل الأول الإطار المنهجي, ويضم مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن التساؤل الآتي : ما هي تجليات الانتروبيا في فنون ما بعد الحداثة "

قراءة في التحولات الجمالية والبنائية " ؟ ,ومن ثم أهمية البحث ,والحاجة إليه، وهدف البحث المتضمن (الكشف عن تجليات الانتروبيا في فنون مابعد الحداثة " قراءة في التحولات الجمالية والبنائية ") وحدود البحث التي تضمنت الحدود الموضوعية حركات فنون ما بعد الحداثة, الحدود الزمانية: (من عام 1940 – إلى عام 2020),والحدود المكانية / الولايات المتحدة الامريكية , فرنسا , اسبانيا ,و الصين ,وانتهى الفصل بتحديد المصطلحات ,أما الفصل الثاني فقد تناول الإطار النظري, واحتوى على ثلاث مباحث تناول المبحث الأول مفهوم الانتروبيا أما المبحث الثاني فقد تناول الفكر الفلسفي لفنون ما بعد الحداثة , و المبحث الثالث جماليات الانتروبيا في فنون ما بعد الحداثة , وانتهى الفصل بالمؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري. أما الفصل الثالث فقد تضمن إجراءات البحث, ومجتمع البحث، وعينة البحث، ومنهج البحث (حيث اعتمد الباحثان المنهج الوصفي بطريقة تحليل العينة), وتحليل العينات ,وقد تناول الفصل الرابع النتائج، ,والاستنتاجات, والتوصيات, والمقترحات، ومن ثم المصادر والمراجع ,ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان:هناك ملامح واضحة للانتروبيا في نتاجات فنون ما بعد الحداثة تجسدت في فلسفتها ,وأفكارها ,وحركاتها الفنية هذا ما نجده في عينة (3,2,1) ,أما أهم الاستنتاجات : أسهم الفكر الفلسفي في حقبة ما بعد الحداثة إلى تحولات ايديولوجية ,وثقافية ,واجتماعية للمجتمعات الغربية ,مما ساعدت في تغير, وتنوع الأشكال البنائية ,والجمالية للعمل التشكيلي.

الكلمات المفتاحية : التجليات , الانتروبيا .

Abstract

Chapter Three included the research procedures, the research population, the research sample, and the research methodology (where the researchers adopted a descriptive approach using sample analysis). The fourth chapter addressed the results, conclusions, recommendations, and suggestions, followed by the sources and references. Among the most important findings of the researchers was the clear presence of entropy in postmodern art productions, embodied in their philosophy, ideas, and artistic movements. This is evident in samples (1, 2, and 3). The most important conclusion was that philosophical thought in the postmodern era contributed to ideological, cultural, and social transformations in Western societies, which in turn facilitated changes and diversification in the structural and aesthetic forms of visual art.

Keywords :Manifestations, entropy .

الفصل الأول : الإطار المنهجي للبحث

أولا: مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول الكشف عن طبيعة تجليات مفهوم الانتروبيا في فنون ما بعد, بوصفه أحد المفاهيم التي أسهمت في إعادة تشكيل التحولات الجمالية ,والبنائية للفن المعاصر من خلا تحليل مظاهر الفوضى ,والتفكك ,التعدد التي أعادت صياغة المفهوم الجمالي ,والفني في ضوء فلسفات ما بعد الحداثة إذ تتسم الفنون

التشكيلية بمراحل متعددة عبر الزمن برهنت على صلتها المستمرة بالمجتمعات ,وما رفقها من تحولات ,وتطورات إبداعية ,وفكرية ,معرفية وأدائية منذُ الفنون البدائية وصولاً إلى حقبة ما بعد الحداثة التي عُدت حقبة فنية ثائرة بنتاجاتها الفنية, والفكرية, كما تعد ثورة على الأفكار السائدة وقداسة الفنون التقليدية ,والاتجاه نحو تأسيس مفهوم جمالي جديد متسارع لتقويض الواقع الفيزيائي الثابت والاتجاه نحو الرؤيا الدراماتيكية التي تعلن الجمال في اللامعنى ,واللانظام ,واللامفهوم استثماراً لنظرية الانتروبيا , الذي تُعد نظرية فيزيائية تجعل جميع الأنظمة المعقدة في الكون تتحرك باستمرار من حالة منظمة إلى حالة غير منظمة في الكون , أي أنها الثورة العلمية الثالثة في تاريخ علم الفيزياء بعد النظرية النسبية, والفيزياء الكمية , ,فهي تهجر فيزياء نيوتن ,وتمعن في تخطئتها, وتتجه نحو العشوائية ,والفوضى, وعدم الثبات ,لقد أسست فنون الحداثة لمبادئ الانتروبيا عن طريق بعض التحولات, والتغيرات الجذرية التي طرأت عبر الحركات الفنية ابتداءً من الانطباعية وصولاً إلى الدادائية, والسريالية ,فهي جذرت الى ما بعد الحداثة ,وفسحت المجال أمام تياراتها الفنية لاستخدام أي شيء ,والتجاوز على كل شيء, والانزياح نحو اللانظام من خلال رفض الثوابت ,وضرب المقدس, وابتداع أسس جمالية تتسم بالتشظي ,وعدم اليقين والمهمل ,والفوضوي ,وبما ان الانتروبيا هي نظرية فيزيائية إلا أنها تحولت إلى استعارة ,ومستحدث داخل الفنون التشكيلية المعاصرة فهي ليست مجرد موضوع فني بل عملية ديناميكية تشكل العناصر الفنية ,,والأساليب الإبداعية والنقد الجمالي, فالانتروبيا توفر إطاراً حاسماً لفهم الفن الذي يتحدى المفاهيم التقليدية الثابتة ,والمستقرة, وتقدم بدل ذلك رؤية للفن باعتباره سريع الزوال قائم على الحقائق المادية للتحلل ,والفوضى ,ومسار الزمن الذي لا

رجعة فيه, وقد تكون تحدي لما هو مستقر من تقاليد ,وعادات سابقة او تجاوز لما هو مألوف , أي ان الانتروبيا يمكن وصفها القوة المحركة لإنتاج الجديد المغاير والغير محدود , ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤل الآتي :كيف تجلت مفاهيم الانتروبيا في بنية ومضامين فنون ما بعد الحداثة ,وما أثرها في تشكيل التحولات الجمالية والبنائية لهذه الفنون؟.

ثانيا : أهمية البحث والحاجة إليه:

1. تُفيد في توسيع مدارك الفهم النظري للفن المعاصر ,عبر ربطه بمفهوم علمي ,وفلسفي مثل الانتروبيا ,مما يفتح آفاقا جديدة لفهم التحولات الجمالية ,والبنائية في فنون ما بعد الحداثة.
2. تُفيد في توفير إطارا تحليليا مُتجددا يسمح للنقاد ,والباحثين بتفسير الظواهر الفنية المعقدة ,بدلا من النظرية التقليدية التي ترفض هذه الظواهر كمجرد خلل أو فقدان للجمال.
3. تُساهم الدراسة في توثيق, وتحليل التحولات التي طرأت على الفن التشكيلي في مرحلة ما بعد الحداثة ,مما يسهم في بناء قاعدة علمية للباحثين مستقبلا لاستكشاف هذه المرحلة الفنية المهمة.

أما الحاجة إليه :

1. الرغبة في تطوير الذائقة النقدية ,والجمالية ,عبر توفير مفاهيم ,وأدوات نقدية جديدة تُمكن النقاد ,والمهتمين من تقدير الأعمال الفنية التي تعتمد على التعددية ,التفكك, والفوضى بدلا من تصنيفها سلبيا أو استبعادها.
2. هناك نقص في البحوث التي تربط بين مفاهيم علمية مثل الانتروبيا ,والفنون التشكيلية ,مما يجعل هذه الدراسة حاجة ضرورية لسد هذه الفجوة المعرفية.

3. الافتقار إلى المفاهيم ,والمقاربات التي تُفسر سبب وجود الفوضى ,والتفكك كعنصر جمالي ,وهذا ما تسعى الدراسة الى معالجته.

ثالثاً : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى : تعرف تجليات الانتروبيا في فنون ما بعد الحداثة

رابعاً :حدود البحث :

أولا: الحدود الموضوعية : التعبيرية التجريدية ,البوب ارت, حركة فلوكسس

ثانياً : الحدود المكانية :اسبانيا / المانيا / الولايات المتحدة الامريكية .

ثالثاً : الحدود الزمانية [1*]: من عام (1940 الى عام 2000) .

خامساً : تحديد المصطلحات.

أولاً : تجليات :

أ-لغة:

- في اللغة بمعنى الظهور وهو نوعان تجلي الذات وتجلي الصفات وكل واحد منهما متنوع (محمد علي التهانوي , 1996,ص385).
- تجلي الأمر تجلياً : انكشف حال كل منهما لصاحبة(مجمع اللغة العربية : 1994, ص114).
- جلى السيف والفضة والمرآة , ونحوها جلياً وجلاً كشف صدها وصقلها(مجمع اللغة العربية , 2004, ص132).

[*] تم تحديد تلك المدة الزمنية وفقاً لظهور فنون مابعد الحداثة .

ب- **اصطلاحاً :**

- ويقصد بها تجلي صفات الذات وتجلي حكم الذات وهو الكشف عن الداخل , أما التجلي الصفاتي ما يكون مبدؤه صفه من الصفات من حيث تعينها وامتيازاتها عن الذات (عبد المنعم الحنفي , 1987, ص42) .

ج- **إجرائي :**

- هو عبارة عن إظهار الصفات الغير مرئية من خلال الكشف عن الكوامن الذاتية والداخلية التي يسعى الفنان لإظهارها والكشف عنها عبر التراكيب والخامات والألوان .

ثانياً : الانتروبيا :

أ- اصطلاحاً :

- هو مصطلح فيزيائي يعني العشوائية أو عدم التنظيم أو عدم اليقين من أداء النظام لخدماته و واجباته , ويبحث في التحول التلقائي للعديد من الظواهر اليومية اي أنها تعني بكيفية انتقال النظام إلى الفوضى (اسماعيل عبد الفتاح ,2003, ص68).

- هي عبارة عن مبدأ علمي معقد من مبادئ القانون الثاني للديناميكية الحرارية , وهو مصطلح فيزيائي يجعل جميع جوانب الأنظمة المعقدة في الكون تتحرك باستمرار من حالة منظمة إلى حالة غير منظمة (Klem James, 2024, p 258)

- هي مقياس أو مؤشر لقدرة اللاترتيب أو العشوائية أو اللاانتظام التي تحتويها المنظومة أي أنها المفهوم النقيض لمفهوم النظام (السيد نصر الدين السيد, 2019, ص38).

إجرائياً :

- تجليات الانتروبيا : هي القدرة على إظهار آو تجسيد الانتروبيا أو الفوضى بطريقة جمالية مبتكرة مثيرة للإعجاب من خلال استخدام المواد الجاهزة ,والغير مألوفة,

وإدخال تقنيات بصرية مبتكرة , تتسم باللاموضوعية , وضرب القيم الثابتة, والمقدسة لإنتاج أعمال تتسم بالاستمرارية .

الفصل الثاني :الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول :مفهوم الانتروبيا: يسعى الباحثان من خلال اختصارهما للإطار النظري الى التركيز للجوهر المفاهيمي الأساسي لمفهوم الانتروبيا ,وتجلياته في فنون مابعد الحداثة معتمداه على تحليل دقيق للتحولات الجمالية ,و البنائية دون التشتت في الجوانب النظرية الفرعية ,بهدف تقديم قراءة مُركزة ,وعميقة تساهم في فهم الظاهرة الفنية المُعاصرة بوضوح ,وموضوعية.

شهد أواخر القرن التاسع عشر , وبدايات القرن العشرين تطوراً متسارعاً على المستوى الفكري ,والمعرفي في النظريات العلمية، بدءاً من النظرية النسبية ,ونظرية الكم وصولاً إلى مفهوم الانتروبيا، الذي يُعتبر الثورة العلمية الثالثة في تاريخ الفيزياء بعد النظرية النسبية ,والفيزياء الكمية إذ إن الانتروبيا تتجاوز فيزياء نيوتن ,وتُخطئها، وتُعد واحدة من النظريات التي غيرت مجرى الفكر والأسس الفلسفية السائدة في تلك الفترات, ظهرت كبديل عن الأنظمة الحتمية القائمة على أسس علمية ثابتة، وجاءت كرد فعل على الأنظمة الخطية المقيدة, وبالتالي يصبح العالم أمام صياغات جديدة للعلم تبتعد عن الحتمية المطلقة وتسلم بمفاهيم الانتروبيا والفوضى والعشوائية, فعُدت الانتروبيا مقياس للفوضى أو العشوائية في الأنظمة ,أو كجزء أساسي من القوانين التي تحكم الكون وبفضلها نفهم سير اتجاه العمليات الطبيعية نحوا الفوضى ,وبهذا يظهر العالم ,والزمن دائماً يتحرك إلى الأمام ,إذ أن هذا المفهوم ليس في مجال محدد ,بل يمتد تأثيره إلى التكنولوجيا ,والبيئة, والحياة اليومية ومن خلاله نتوصل إلى النظام, والجمال والفوضى, والعشوائية , وفي قلب هذا التوازن بين النظام, والفوضى يكمن مفهوم الانتروبيا (منتهى نيوز, الانتروبيا مفتاح فهم النظام

والفوضى في الكون , 2024) , فهي احد أكثر المفاهيم لتفسير التطور في العالم من حيث نشأة الحياة إلى تكون الأنظمة الهجينية المعقدة , كما تعد مفهوم متجذر في الديناميكيا الحرارية ,والميكانيكا الإحصائية, ونظرية المعلومات مما يجعلها غير بديهيه ,وتعتمد على صياغات ,واستدلالات احتمالية للكشف عن ديناميكيات الأعمال التشكيلية, ويرى الباحثان إنها انعكاس لحالة فوضى منظمة أو اللايقين كونها جزء أصيل من لغة الفن ما بعد الحداثي معبرة عن تعقيد الواقع المعاصر ,وتفتت المعاني الثابتة بنسيجها الاجتماعي, والمادي المتطور , وترجع صعوبة تفسير الانتروبيا الى مجالاتها المتعددة, فهي من ناحية تشكل أساس القانون الثاني للديناميكا الحرارية * الذي ينص على زيادة إنتروبيا الأنظمة الحياتية باستمرار , ومن ناحية أخرى تستعمل لقياس محتوى المعلومات في التوزيعات الاحتمالية وتمتد دراستها إلى الدراسات الاجتماعية والاقتصادية وتطور الفنون (Vinicius M. Netto, Otavio M. Peres, and CaioCacholas: 2024,p 14) وان زيادتها تتوافق مع التطور التلقائي للنظام ,وبهذا تصبح مؤشر لتطور الديناميكيات في عالم الحركة ,وعالم الديناميكيا الحرارية فهي علم الأنظمة المعقدة التي تميل بطبيعتها إلى التطور نحو زيادة الانتروبيا ,وبالتالي فهو يؤدي إلى نوع من التحولات النموذجية في العلوم الإنسانية ,والاجتماعية نحو نظرية التعقيد, والفوضى ,مما يتطلب طاقة اكبر ليستمر في السير على خطى داروين في الكمال ,والتطور (Ilya Prigogine, and

*ينص القانون الثاني للديناميكيا الحرارية على ان النظام المغلق سيعاني حتماً من زيادة في الانتروبيا ومع ذلك يبدو ان الأنظمة الحية تتحدى هذا القانون من خلال الحفاظ على انتروبيا منخفضة حيث كان بولتزمان أول من ابرز هذا المفهوم فقد صور الحياة على أنها صراع ضد الانتروبيا .

Isabelle Stengers,1984,p120. وبالتالي يرى الباحثان مما سبق ان الانتروبيا هي دراسة نوعية للسلوك الفوضوي الغير مستقر, والغير منظم في الأنظمة التشكيلية المعاصرة ,كما تعبر عن السلوك العشوائي في العلوم الاجتماعية ,والعلمية والنظم الجمالية , حيث إنها ترتبط بمفهوم النمط الذي يصف مقدار الفوضى في نمط محدد , وهي مؤشر جيد للابتعاد عن المألوف وبوابة للتطور والتحولات العشوائية في الأنظمة الكونية .

المبحث الثاني: الفكر الفلسفي لفنون ما بعد الحداثة

يرتكز الفكر الفلسفي لهذه المرحلة كمنظور يُفسر الانتروبيا أي حالة الفوضى ,التشتت, وعدم الانتظام ليس فقط كحالة سلبية أو تدهور ,بل كظاهرة جمالية تحمل دلالات عميقة على تغيرات البنية الفنية ,فما بعد الحداثة هو مصطلح يُستخدم في سياقات متعددة مثل (التاريخ، الرسم، الأدب، والهندسة) ويعبر عن انتقادات متنوعة ,وردود أفعال اتجاه حركة التنوير ,ونتاجها الثقافي المتمثل في الحداثة, إذ تتميز هذه الحقبة برفض السرديات السائدة المستخدمة في العصر الحديث لتفسير التاريخ ,والتقدم الإنساني, و كما يُميز عصر ما بعد الحداثة هو إنكار الحقائق المتسامية, والمعاني ,والنظريات الثابتة، وهو ما أفضى الى ظهور أساليب جديدة في الفن ، برجماتية جديدة في الفلسفة، توجه لغوي، تأثير الحقيقة، رد الفعل الذاتي في التاريخ والأدب، والشكوك حول المرجعية، بالإضافة إلى الإخفاق النهائي للسرد كوسيلة كافية للتقدم, ,فهي تشجع الشك ,وعدم اليقين, والانتروبيا و تتحدى الهيراركية والسلطة (ألون مونسلو : 2015, 298) بكونها تيار فكري تبلور في الغرب للإشارة إلى التحولات الحاصلة في الوعي ,وفي المعرفة و التقنية وكذلك العلوم الإنسانية , ويمكن القول ان ما بعد الحداثة لا تمثل تخطياً للحداثة أو تجاوز لها

او الاستغناء عنها بقدر ما هي حداثة عميقة حداثة بدون أوهام أو بدون أسطورة, فهي عدمية جديدة ,وتجاوز مستمر وفق المنطق الداخلي للحداثة , أما ما بعد الحداثة فهي مفهوم له وظيفة زمنية يربط بين ظهور نوع جديد من الحياة الاجتماعية ,ونظام اقتصادي جديد ما يطلق علية مجتمع التحديث أو ما بعد الصناعي أو المستهلك أو مجتمع الإعلام أو الرأسمالية الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية , الذي ظهر في نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات من القرن العشرين , فهي اتجاه لاعقلاني اتجهت نحو التهديم والتهشيم فأصبحت سلطة الانتروبيا تديرها(سالي محسن لطيف : 2006, ص171)لكونها أسلوب فكري يشكك في المفاهيم التقليدية للحقيقة ,والعقل والهوية والموضوعية , فتتجه نحو التقدم والتحرر بمجموعة من الثقافات الغير موحدة أو التفسيرات التي يتولد عنها درجات الشك في موضوعية الحقيقة والتاريخ والمعطيات والمفاهيم وثبات الهوية وقد يرى البعض ان هذه الرؤية لها أسبابها المادية الحقيقية , فهي نتجت عن التحول التاريخي في الغرب نحو شكل جديد من الرأسمالية ,وعلم التكنولوجيا العرضي الذي بلا سلطه شمولية , لذا عُدت نوعا من الثقافة يعكس بعض التغيرات البعيدة المدى بأسلوب فني سطحي غير شمولي وبلا ركيزة بأسلوب لعوب ومتعدد, وانتقائي يطمس الحدود التي تفصل بين الثقافة العالية ,والثقافة الشعبية ,وبين الفن وتجارب الحياة اليومية (تيرايجلتون : 1996, ص7) الأمر الذي ساعد على نشوء حركة فلسفية ,وأدبية تعبر عن ثلاث سمات في الفكر, والمجتمع الغربي (اللاعقلانية، الفوضوية، والتشويش) إنها واقع يتسم بالتشظي ,والتغير، حيث يمثل تشظي المركز, والحضور، فأحدثت تحولاً في قيم حتمية التقدم ,وتفرد العرق ,والثقافة الواحدة، إذ تحتفي بالتشظي ,والتشتت واللاتقريرية كبديل لشموليات الحداثة ,وثوابتها, وبالتالي

تلعب ما بعد الحداثة دوراً مهماً في إعادة تعريف الحقائق المتغيرة ,وزعزعة الثقة بالثوابت، مما يسهم في تعرية صيرورة الحقائق, وتحيزاتها من المنظور الاستراتيجي، كما تسعى إلى تأصيل النص وانفتاحه وإنكاره للحدود، مما يجعلها تقبل التأويل المستمر والتأطير المتحول باستمرار(علي عبود المحمداوي : ب ت , ص15) إضافة إلى ذلك فهي منهج فكرية يعبر عن الشك تجاه الأفكار, والتصورات التقليدية مثل مفهوم الحقيقة ,والعقل, الهوية ,الموضوع ,والتقدم أو الانعتاق الكوني، فضلاً عن الأطر الأحادية ,والسرديات الكبرى أو الأسس النهائية للتفسير, فهي ترى منهجية العالم كظاهرة عارضة بلا أساس، متباينة، بعيدة عن الثبات ,والحتمية ,والقطيعة، وتعتبره مجموعة من الثقافات أو التأويلات المتعارضة التي تثير قدراً من الشك حيال موضوعية الحقيقة ,والتاريخ ,المعايير ,الطبائع ,والهوايات المتماسكة إذ تنبع هذه الرؤية من تحول تاريخي شهدته المجتمعات الغربية نحو شكل جديد من الرأسمالية ,وعالم من التكنولوجيا ,والنزعة الاستهلاكية ,وصناعة الثقافة، حيث ساد علم سريع التغير ,والزوال بعيداً عن التمركز، وانتصرت فيه صناعات الخدمات والمال والمعلومات على المصانع التقليدية (محمد سبيلا : 2007, ص10) ,ومن هذا المنطلق يرى الباحث إن فلسفة ما بعد الحداثة مثلت نقطة تحول جوهرية في الفكر الجمالي إذ زعزعت المفاهيم المستقرة التي أرستها الحداثة حول النظام ,المعنى ,والجمال ,فقد أسهمت هذه التحولات في تفكيك المرجعيات الثابتة التي كانت تضبط العملية الإبداعية ,لتفتح المجال تمام تعددية المفاهيم ,والقراءات ,وتمنح العمل الفني حرية غير مسبوقة في الشكل ,والمضمون وبالتالي إن هذه الانحرافات لم تكن انحرافا عن الفن ,بل تطورا طبيعيا يواكب تحول الوعي الإنساني نحو إدراك أكثر تعقيدا ,وعمقا للعالم.

المبحث الثالث: جماليات الانتروبيا في فنون ما بعد الحداثة

تجسدت مظاهر الانتروبيا الجمالية في الفن مابعد الحداثي حالة وعي فلسفي ,تتعامل مع العالم كنسيج مفتوح غبر منته ,تحكمه الفوضى بوصفها مصدرا للمعنى الجديد لا فقدانا له فقد انتجت فنون ما بعد الحداثة نقطة تحول أساسية في المجتمعات الغربية ,والعالمية بتحولات كنتيجة طبيعية لما مر به العالم بعد الحرب العالمية الثانية ,فقد نشأت كنوع من رد الفعل اتجاه سقوط الايديولوجيات ,والسرديات الكبرى ,ونهاية الميتافيزيقيا, وطالبت بالخروج عن المألوف لتتجه نحو ثقافة الاستهلاك ,واللامعيارية ,والفوضى لتنتج حركات فنية متعددة ومتنوعة مستندة إلى فلسفة وفكر ما بعد الحداثة فيرى الباحثان إنها تدعو إلى إعادة النظر في مفاهيم الجمال ,والمعنى التي كانت تُبنى على نظام ,وترتيب معين ,وتفتح المجال لجماليات جديدة مبنية على الفوضى ,والتفكيك ,واللايقين ,ومطالبة بنقد السرديات الشاملة ,والتاريخية التي تحاول تفسير كل شيء بنظام واحد الأمر الذي يعكس رفض الانتروبيا لأي نظام جامد ,وشامل ,ان ما بعد الحداثة ليست كلمة تصف أسلوبا خاصاً وإنما هي مفهوم زمني وظيفته الربط بين ظهور خصائص شكلية في الثقافة ,وبين نمط جديد من الحياة الاجتماعية , ونظام اقتصادي جديد يسمى بالمجتمع الصناعي او الاستهلاكي أو مجتمع وسائل الإعلام أو الرأسمالية متعددة الجنسيات ,وبهذا أظهرت اتجاهات ما بعد الحداثة رد فعل اتجاه الأنماط السائدة في الحداثة فعملت على تقويضها ,وتدميرها ,وقامت على محو بعض الفواصل الرئيسية فيها, وإهمال تأكل الفاصل القديم بين الثقافات العليا او ما يسمى الثقافات الجماهيرية أو الشعبية وألغت التصنيفات التي ظهرت في ثقافة الحداثة (علي شناوة وادي , ورحاب خضير عبادي : 2011, ص10-11). ومن أهمها **التعبيرية التجريدية** فهي حركة

فنية ظهرت في الولايات المتحدة خلال أربعينيات ,وخمسينيات القرن العشرين, وتعد من أول الحركات الفنية خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية , لتؤكد على أهمية التنفيذ التلقائي للوحات الفنية ,وإطلاق العنان للطاقة العضلية للفنان ؛لأنها تعتمد ضربات كبيرة بالفرشاة على سطح اللوحة فكان البعض يرسم لوحاته من خلال إلقاء الألوان بصورة مباشرة على سطح اللوحة ليحقق التلقائية التي من خلالها يجسد قوى العقل اللاشعورية, والإبداعية لدية بأسلوب مختلف معبرا عن ذاته لإظهار الدوافع المكبوتة ,والروحية التي تعد مرجعاً لنتاجاتهم الفنية , لهذا سميت بالحركة (الآلية) كونها متأثرة بفرويد لتجنبها المراقبة العقلية , أو تسمى بالبقعية إشارة إلى الطراطيش اللونية بشكل بقع على سطح اللوحة (الاء علي عبود : 2013, ص53) ومن أهم فنانين هذه الحركة الفنان (جاكسون بولوك) الذي يعد اهم ممثلي هذه المدرسة إذ إضافة تقنية استخدام الألوان المعدنية البراقة فاتحاً بذلك الطريق لاستخدام كل ما يخطر على بال الفنان من رش الأصباغ بشكل عفوي ,واستخدام المواد المختلفة ,والتقنيات المتنوعة في عملية الرسم, وسكب الألوان على سطح اللوحة(بلاسم محمد , و سلام جبار : 2015, ص13) كما في الشكل (1)بهذا يُشير الباحثان إن الانتروبيا في التعبيرية التجريدية تعمل كوسيلة نفسية لتفكيك الانا الواعية ,مما يتيح للذات أن تواجه حالة من الاضطراب ,والتحول الداخلي ,حيث تتلاشى المعايير الثابتة , وتُفتح أبواب التفسيرات المُتعددة ,هذا يسمح للفن بأن يصبح مسرحا لتجربة نفسية عميقة تعكس صراعات الفرد مع ذاته ,والعالم من حوله وبالتالي كما أشرنا سابقا بأن ذلك مرتبط بنظرية فرويد حول الصراعات اللاواعية, وبالتالي الانتروبيا هنا لا تمثل فقط حالة الفوضى أو تراجع في النظام ,بل هي أداة نفسية للتحليل ,والتعبير الحر عن اللاوعي

,ممـــا يجـــل التعبيريـــة التجريديـــة فضـــاء للتفاعـــل النفســـي العميـــق ,وإعـــادة بناء الذات من خلال الفوضى ,والتركيب الغير تقليدي.

شكل (1)

فوجد كل فنان في التعبيرية التجريدية أسلوبه الأدائي ,مما جعل للحركة الفنية تنوعاً أسلوبيا خاصاً إذ لم يعد هناك معيار خاص يتبعه الجميع ,بل ظهرت تعبيرات النساء لدى الفنان (وليم دي كونغ) كما في الشكل (2) ,وأصبح العمل الفني مفتوحاً على آفاق بلا حدود , فالصدمة ,والتشظي, والانفتاح كانت بداية التحرر الذي ساعد على استبدال جذري للأنظمة الشكلية ,والمواد المستخدمة ,وقبول بعض المفاهيم الفكرية ,والنظرية ,ومنها الانتروبيا, وفلسفة الفوضى التي تقود إلى اللانظام(بلاسم محمد : 2020,ص14).

شكل (2)

وفـــي ســـياق المدرســـة التعبيريـــة تـــأتي حركـــة البـــوب ارت فهـــي حركـــة فنيـــة بصـــرية ظهـــرت فـــي الخمســـينات مـــن القـــرن العشـــرين فـــي أوروبـــا ,والولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة لتصـــف لنـــا المجتمـــع الأمريكـــي بكـــل مـــا

يحتويه من بيئة استهلاكية ,ووسائل ثقافية ,وشعبية فقد ارتبط هذا الاتجاه ارتباط مباشر بنمط الحياة الأمريكية من خلال استخدام فنانو البوب ارت الوسائل, والأدوات ,والخامات الأكثر تداولاً ,وانتشاراً ,وكذلك الصور الفوتوغرافية في المجلات ,والصحف , كنوع او أسلوب من أساليب التعبير استخدمها الفنان للتعبير عن الواقع الاجتماعي المعاصر الذي استخدمه السلع ,والإعلانات , بمحاكة المحيط الاجتماعي وغير متنكر لروح العصر الذي هو فيه فمن خلال استخدام الوسائط والخامات المختلفة التي قدمتها البيئة الاستهلاكية ,والصناعية(زهراء عبد الله : 2008,ص12). ظهرت السمة الأساسية التي تجمع فنانو البوب ارت هو الإصرار على الدمج بين الحياة اليومية ,والفن ,والاهتمام بتسليط الضوء على كل ما يشغل الناس في الحياة اليومية ,وتقديمها إلى المتلقي كما هي كمادة فنية للتعبير دون إدخال أي تحوير أو تغيير عليها لغرض جذب انتباه المشاهد إلى نمط الحياة الرتيبة في المجتمعات الاستهلاكية ,وبهذه الطريقة قد حقق فنانين البوب ارت سمة مهمة من سمات ما بعد الحداثة وهي تحويل المركز إلى هامش ,والهامش إلى مركز , باستعمال تلك الأشياء الجاهزة من الحياة اليومية دون إجراء تغيرات عليها فهي دلالة لجذب انتباه المتلقي وان بإمكان هذا المهمش ان يخلق واقعاً جديداً يتسم بالانتروبيا(نجلاء مصطفى فتحي : 2022, ص602) بهذا يطرح الباحثان رؤية مفادها إن هذه الفوضى البصرية ليست عشوائية بلا هدف ,بل هي أداة نقدية تعبر عن تعقيد الواقع المعاصر ,وتسلط الضوء على الاستهلاكية المفرطة ,والتكرار الإعلامي ,كما أنها تُمكن الفنان من خلق تفاعل بصري نفسي يُجبر المشاهد على إعادة التفكير في الرسائل المطروحة ,وبهذا المعنى تُشكل الانتروبيا في البوب ارت مساحة حيوية تلتقي فيها الثقافة

العالية بالثقافة الشعبية ,لتقدم رؤية نقدية ,واجتماعية عميقة تعكس تحولات المجتمع الحديث ومن أشهر فنانيها الفنان (راوشمبرغ) الذي ادخل تقنيات جديدة ,ومواد جاهزة باستخدام (الكولاجوالاكرلك والطباعة الحريرية والحيوانات المحنطة والإطارات) لخلق أعمال فنية ذات طباع فوضوي وانتروبي ليخلق من تلك الانتروبيا نظام شكلي جديد كالذي يحتفي بابتسامة الموناليزا , وهذا بمثابة رد فعل ضد لامعقولية الحرب ليعلن الى العالم عن ولادة فن انتروبي (بلاسم محمد , وسلام جبار : ص22) كما في الشكل (3) و (4)

شكل(3)

شكل(4)

أما عن الحركة العبثية حركة الفلوكسس الساخرة فتشكل امتداداً للحداثية الأمريكية المتمثلة أيضاً بنشاطاتها الخارجة عن المألوف , يتسم أسلوبها الفني بالتحرر من كافة أساليب الكبت الجسدي أو العقلي أو السياسي أي هي أشبه بالحركة الدادائية لكنها معادية للفاشية , تحث على الفوضى ,وترفض الحواجز المصطنعة بين مختلف أنواع الفنون, وبين الفن ,والحياة (محمود امهز : 1981, ص294),فهي حركة متمردة ومتطرفة ذات نشاط فوضوي غير مألوف تعبر عن ما يعانيه المجتمع الغربي من أزمات , فعن ملامح ارتباط الفرد بالمجتمع , يسعى فنانيها للتخلي عن طوق القيود الجسدية أو العقلية او السياسية أو الاجتماعية , والاتجاه نحو

الفوضى ,والتشظي منكرة بذلك كل الأساليب ,والمواد , والتقنيات التقليدية السابقة ,واعتمادها على مواد جديدة مستحدثة لتكون مكوناً اساسياً للبناء الفني مؤسسين بذلك إلى قطيعة من كل الثوابت ,والقواعد الجمالية السابقة (احمد حسين كاطع : 2017, ص83),ويرى الباحثان ان فناني الفلوكسس والانتروبيا اتجهوا نحو كسر البنية التقليدية للفن معتبرين الفوضى ,والعشوائية وسيلة لأحياء المعنى ,ومن منظور آخر يجدان إن السمة الأبرز هي الانفتاح على الصدفة ,والمصادفة في انتاج العمل الفني بوصفها قيمة جمالية بحد ذاتها إذ تحول العمل من كونه شيئا جميلا إلى كونه حدثا أو فكرة تُثير التفكير والتساؤل كذلك اهتمت هذه الحركة الساخرة بالتحولات ,والزوال ,والاضمحلال بوصفها أشكالا من الجمال القائم على الانتروبيا ,ومن ابرز فنانين هذه الحركة الفنان (جوزيف بويز) فهو عضواً نشطاً في حركة فلوكسس ذا أسلوب جريء استخرج من أعماق الفن الجاهز موهبته في الذهاب بالفن في اتجاه المفهوم فلعب بويز دوراً مهماً في إرساء قواعد هذه الحركة ,فهو يضع عجينة الماضي في فرن المستقبل من خلال مقولته الشهيرة " الإبداع ليس حكراً على الفنانين " فهي مقولة دادائية تحث الفنانين في كل العصور الى كنوز تخيلية جاهزة ,ولولا جرأة الفنان في الإعلاء من شأن الفن الذي لم ينجزه احد إذ وضع قواعد الإبداع للفنانين الآخرين إلا أنهم في كل ما يفعلوا لا ينحرفون بعيداً عن المفهوم الذي وجد فيه ضالتهم(فاروق يوسف : 2021, ص63), فتمحورت فلسفته حول ضرورة خروج الفن إلى الفضاء المجتمعي ليرتبط في المجتمع على ان يكون أفراد المجتمع فاعلين في بناء الفعل الفني من حيث ان المجتمع في حد ذاته هو عمل فني , والغرض من هذا العمل الفني ان يكون ذا فائدة ,وقيمة اجتماعية فتمرد بويز على جميع القيم الفنية الكلاسيكية

,والحديثة التي كانت تحدد ,وتؤطر الإدراك البصري للعمل الفني التقليدي المرتبط بالناحية الجمالية فقط، إذ إن هدف الفن هو تحرير الإنسان، فالفن هو علم الحرية(عز الدين بوركة : جوزيف بويز الفنان الثائر ,2020) . كما في الشكل (5) و (6) ,ويستدل الباحثان إلى إن الفنانون سعوا إلى جعل المتلقي جزءا من التجربة لا مجرد مشاهد سلبي ,فالفنان لم يعد مطالبا بالإتقان التقني بقدر ما هو مدفوع الى التعبير عن الفكرة ,والحالة الذهنية.

شكل (5)

شكل (6)

أما عن الفن التركيبي فهو شكل من أشكال الفنون التشكيلية ظهر في عام 1957 يتضمن انشاء أعمال فنية مرئية ثلاثية الأبعاد من خلال تجميع مواد ,وعناصر مختلفة ,وتشكيلها معاً بطريقة ما لتشكل عمل فني مبتكر , بحيث ان هذا العمل يشغل مساحات كبيرة مثل صالات عرض أو معارض أو قاعات أو في الهواء الطلق ,والساحات العامة ليتمكن أكثر عدد ممكن من مشاهدته والتمتع بحيثياته ,وغالبا عندما تصمم تلك الأعمال في موقع محدد تهدف إلى تغيير مفهوم ذلك المكان ,ويسمى أحيانا بالفن الاستفزازي لكونه يثير مشاعر قوية من النفور والارتباك(ازهار عبد الغني: ماهو الفن التجميعي, 2023),فهو أسلوب فني يعتمد على التجميع, والتركيب لإنتاج عمل فني عن طريق تجميع بعض القطع ,والأجزاء ,وتركيبها مع بعضها

البعض على سطح محدد ليكون أعمال ثلاثية الأبعاد ,ويحدث ذلك في بعض الأحيان مع استخدام العناصر الملونة أو المغطاة أو المشكلة بواسطة الفنان ,فقد تعددت, وتنوعت طرق الأداء المتبعة في الفن التجميعي المعاصر ,وذلك لتعدد ,وتنوع الخامات الطبيعية ,والصناعية المعاصرة ,والمتاحة للفنان التشكيلي في العصر الحالي(محمد عبد اللاه اسماعيل: 2015, ص7), ويُشير الباحثان إن الانتروبيا في فنون التركيب لا تظهر كمفهوم علمي ,بل كقيمة جمالية تُعبر عن تلاشي النظام ,وذوبان الحدود بين المادة ,والفكرة ,فتصميم العمل التركيبي داخل المعرض غالبا م ايقوم على تفكيك العلاقات المالوفة بين العناصر البصرية ,واستبدال التنظيم التقليدي بتوزيع مفتوح يُشيء باللانظام ,والاحتمال ,ومن هذا المنطلق يصبح الفراغ ,والاضاءة ,والصوت ,والمواد المتناقضة عناصر متفاعلة تؤسس لبيئة انتروبية تتغير بتغير المتلقي أو زاوية الرؤية ,كما يذهب الباحثان إلى إن الانتروبيا في فن التركيب تُعبر عن وعي فلسفي بزوال الأشكال ,وثبات الأثر الذهني ,أي ان جوهر العمل ليس في مادته ,بل في تجربته العابرة ,مما يعكس نزعة ما بعد الحداثة في تحدي الثبات ,وتوسيع مفهوم الجمال نحو التحلل ,التبدد ,هكذا يتحول المعرض ذاته إلى حيز انتروبي يتفاعل فيه النظام ,والفوضى ليتولد تجربة حسية ,وفكرية تُحفز المتلقي على التأمل في هشاشة النظام الجمالي ,سرعة تحوله ,ومن فنانين هذه الحركة الفنية الفنانة (جيهاروشيوتا) فقد اتسمت أعماله بالغرابة, والدهشة والفوضى من اجل احداث صدمة بصرية لدى المتلقي ,فهي تضع المتلقي في مشهد جمالي مسرحي مغاير لما تعودنا عليه من خلال تجهيز قاعه في معرض مستغلة جدرانها ,وأرضياتها فقد وضعت سريراً ابيض في احد جوانب قاعة العرض ,وحِيكت حوله خيوط صوف سوداء مشابهة لشبكة العنكبوت

حول السرير في الأرضية ,والسقف ,والجدران الجانبية بمسامير, واقتص العمل على لونين متناقضين وزعت على المنجز البصري, فاللون الأسود يشغل الخيوط ,واللون الأبيض لجدران قاعة العرض ,والسرير وان هذا التناقض يحدث إيقاعات لونية تضفي على العمل بالاتزان ,والثبات(اخلاص ياس خضير : 2025, 219) كما في الشكل (7)

شكل (7)

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

1- تعد الانتروبيا مقياساً للفوضى ,والعشوائية, والتشتت ,واضطراب الجزيئات, واحتمالية التنوع في الأنظمة الخطية , وبهذا يبدو إنها تسير بتجاه واحد فقط .

2- تعد الانتروبيا مؤشراً جيداً للفوضى, والتطور ,والتحول الديناميكي ,وعدم اليقين أي كلما زاد عدم اليقين زادت الانتروبيا, وكلما قل عدم اليقين قلت الانتروبيا .

3- ان ما بعد الحداثة إنكارا إلى جميع الحقائق, والنظريات السامية ,مما يؤدي إلى ظهور أساليب جديدة في الفن .

4- ان حقبة ما بعد الحداثة اتجاه لاعقلاني اتسم بالتهديم ,والتهشيم ,وأصبحت سلطة الانتروبيا تديرها .

5- تتسم حقبة ما بعد الحداثة باللاعقلانية والفوضى والتشويش أي أنها واقع يتسم بالتشظي والتغير .

6- ان التعبيرية التجريدية حركة تلقائية لاشعورية ليست لها أسلوب ثابت متأثرة بفلسفة فرويد لتجنبها الرقابة العقلية .

7- تعد حركة البوب ارت حركة فنية ساخرة اهتمت بالحياة الشعبية ,واستخدام الأشياء الجاهزة دون إجراء أي تغيرات عليها لجذب انتباه المتلقي وخلق واقعاً جديداً يتسم بالانتروبيا .

8- تمثل حركة فلوكسس حركة متمردة ومتطرفة ذات نشاط فوضوي غير مألوف تعبر عن معاناة المجتمع الغربي منكرة بذلك جميع التقنيات ,والأساليب والمواد السابقة .

9- ابتكر فن التركيب أعمالاً بصرية ثلاثية الأبعاد من خلال تجميع ,وتركيب مواد ,وعناصر متنوعة ,وتشكيلها بطريقة فنية مبتكرة تثير مشاعر المتلقي.

الدراسات السابقة :

بعد اطلاع الباحثان على عدد من المصادر ,والدراسات ذات الصلة تبين له عدم وجود دراسة سابقة تناولت موضوعة البحث ,وبعد ذلك يُعد هذا البحث محاولة أصيلة لطرح رؤية تحليلية ,جمالية جديدة تُسهم في إثراء المجال الفني ,والمعرفي بمضامينه المعاصرة.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولا: مجتمع البحث

بعد الاطلاع على لوحات الفنانين المعاصرين المنجزة أعمالهم ضمن الحدود الزمنية للبحث الحالي, فقد تم تحديد مجتمع البحث الحالي بـ (15) لوحة فنية (*)، استطاع الباحثان إحصائها والحصول عليها من

(*) موزعة كل (5) لوحات فنية ضمن حركة فنية محدد . ملحق رقم (1)

المصـــادر المختلفـــة الخاصـــة بـــالفن تضـــم (كتـــب, دوريـــات, المواقـــع الالكترونية, المواقع الشخصية للفنانين).

ثانيا: عينة البحث:-

قـــام الباحثـــان باختيـــار عينـــة البحـــث الحـــالي البـــالغ عـــددها (3) عينـــات بشكل قصدي, و تمّ انتقاء عينات البحث وفقاً للمسوغات الآتية :

1. تتضـــمن عينـــة البحـــث تجليـــات الانتروبيـــا ممـــا تتـــيح للباحـــث تحقيق هدف الدراسة الحالية .
2. عـــــرض المجتمـــــع علـــــى مجموعـــــة مـــــن الخبـــــراء ذوي الاختصاص(***) والخبرة والأخذ بآرائهم

ثالثا: أداة البحث :-

اعتمـــد الباحثـــان علـــى مؤشـــرات الإطـــار النظـــري التـــي توصـــل إليهـــا الباحث لتحقيق هدف الرسالة .

رابعا: منهج البحث :-

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي بطريقة تحليل عينة البحث.

خامسا : تحليل العينة:

انموذج رقم (1)

اسم الفنان : جاكسون بولوك

عنوان العمل : رقم 19

تاريخ العمل :1948

الحركة الفنية : التعبيرية التجريدية

القياس :58.1* 78.4 سم

(***) الخبراء

1- أ.د. تحرير علي حسين / أستاذ في كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة
2- أ.م.د. الاء علي احمد / أستاذ في كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة
3- أ.م.د. بركات عباس سعيد / أستاذ في كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

جسد الفنان في هذا العمل التشكيلي مجموعة من الخطوط ذات الألوان المتشابكة ,والمعقدة، مستخدماً تدرجات لونية قريبة من الأسود ,والأبيض ,والرمادي معتمداً على تقنيات الصب ,والتنقيط ,والتخديش, والرش, فهي محاوله منه للتعبير عن مشاعره الداخلية الساعية للتحرر من القيود التقليدية، متجهاً نحو أسلوب جديد يتميز بالتعبيرية التجريدية, وهي احد الأساليب الفنية لفنون ما بعد الحداثة التي تسعى لرفض كل تقليد ,وتجسيد هذا الرفض من خلال سعي الفنان إلى التجريب ,واختبار مواد جديدة بغيه التوصل إلى أعمال تتسم بالعفوية ,والتلقائية من خلال استخدام ما يشاء من المواد ,والخامات المختلفة ,مما يجعل العمل التشكيلي سطح مفتوح ذات دلالات متعددة ,وغير ثابتة تتيح للمتلقي ان يترجم العمل التشكيلي وفقاً لأنظمته الخاصة , فقد يسعى بولوك من خلال هذا العمل إلى جعل المشاهد يغوص في عالم مليء بالعمق ,والحركة، مبتعداً عن المركزية التي كانت تهيمن على رؤية المتلقي فأصبح العمل الفني يتسم بالطاقة ,والحركة ,والإيقاع اللوني الديناميكي اللاواعي، ليعكس أسلوب بولوك العاطفي الانتروبي، الذي يتسم بالعفوية والآلية والانتروبيا التي تحطم الصور الواقعية، متجهاً نحو عالم جديد يتسم بعدم اليقين وتهميش السلطة المركزية واللاعقلانية والانتروبيا.

انموذج رقم (2)

اسم الفنان :راوشمبرغ

اسم العمل : كانيون

حجم العمل : 177.8 × 207.6

تاريخ العمل : 1959

الحركة الفنية : البوب ارت

جسد الفنان راوشمبرغ عملاً تشكيلياً ينتمي إلى البوب ارت يتكون من نسر محنط ملصوق على فريم من الخشب بشكل ثلاثي الأبعاد يحيط به مجموعة من الألوان الترابية مع حضور لمسات بسيطة من الأزرق الفاتح والرمادي , كما أضاف على اللوحة مجموعة من الأشياء الجاهزة مثل الصور الفتوغرافية ,وبطاقات البريد المستهلكة وقميص ابيض ممزق ,وأنبوبة ألوان مجعدة ,وبعض المطبوعات المتناثرة , فهي دلالة واضحة من قبل الفنان على استخدام المواد المستهلكة في المجتمع وجمع القمامة ليقدمها إلى المجتمع بعمل إبداعي وقور ذات رؤيا مغايرة ,وغير مألوفة مجسداً بذلك الرؤيا الفكرية الى حركة البوب متجاوزاً كل الدلالات الرمزية السابقة ,والاتجاه نحو الانتروبيا والانطولوجيا الشيئية , وتفكيك النظم السابقة والأشكال الكلاسيكية والاتجاه نحوى الفوضى والانهيار المفاجئ للأشكال الواقعية والاتجاه نحو الصدمة ليجعل من الفن لغة تمثيلية وانطولوجية تستدعي المتلقي ليكون جزءاً من العمل التشكيلي , ويؤسس إلى فلسفة جمالية جديدة ترى في الأشياء المهملة والجاهزة طريقاً إلى الأثر الحقيقي للمعنى الذي يسعى الفنان لتحقيقه , فقد تحدى الفنان المبادئ الأساسية للفن المتمثلة (الأصالة , والحرفية , والجمال) واتجه نحو الانتروبيا الجاهزة بإشاراتها المفاهيمية محاولاً إلى نقل الفوضى من كونها مفهوماً تخريبياً إلى موضوع تشكيلي تقويمي , ومن ثم إلى عملية مجسدة , ومن ثم إلى نظام لرسم واقع المعلومات المعقد .

انموذج رقم (3)

اسم الفنان : جوزيف بويز

اسم العمل : تنظيف

تاريخ العمل :1979

الحركة الفنية : حركة فلوكسس

جسد الفنان جوزيف بويز عملاً تصويرياً مكوناً من مجموعة من النفايات كالأكياس, والخرق البالية ,والعلب والأكواب الفارغة ,وصحف ممزقة فقد حوُل الفنان من تلك المهملات عملاً فنياً يجسد واقع الحياة الشعبية الغربية ,وهي حياة مليئة بالانتروبيا ذات دلالات رمزية غير محددة تتسم بالفوضى ,وعدم الثبات محاوله من الفنان إلى إرساء قواعد حركة فنية تتسم في العبث ,والسخرية , كما سعى الفنان لتوظيف تلك المخلفات من اجل خلق بيئة مفاهيمي تتسم بالسيميائية ,واللغة التعبيرية لفن ما بعد الحداثة , كما أحدثت فنون ما بعد الحداثة تحولاً كبيراً وملموساً في الوسط الفني للفنون المعاصرة , فقد تخلت عن القواعد الأساسية للعمل الفني ,واتجهت نحو الانتروبيا ,واللامعقول ,والغير ثابت ,والغير محدد من اجل تجسيد قوى التعبير الذاتي للفنان ,والإعلاء من شأن مفهوم الفعل الذي تحويه المادة , فقد استخدم بويز جرأته وخبرته الإبداعية في توظيف تلك التقنيات والخامات للوصول إلى مدركات بصرية يحاول الفنان من خلالها جاهداً ان يمررها إلى الجمهور معتمداً على اللامحكاة واللاتمثيل والانتروبيا , معتمداً على تلك الجوانب المتعددة في بناء العمل لتكوين علاقة غير محددة وغير ثابتة لإظهار شكل نتاج العمل الفني.

الفصل الرابع

النتائج والاسنتاجات ,التوصيات والمقترحات :

النتائج :

من خلال تحليل عينة البحث الحالي , فضلاً عما جاء في الإطار النظري توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج التالية :-

1. هناك ملامح واضحة للانتروبيا في نتاجات فنون ما بعد الحداثة تجسدت في فلسفتها ,وأفكارها, وحركاتها الفنية هذا ما نجده في عينة (3,2,1) .
2. شهدت حقبة مابعد الحداثة تحولاً ملموساً في الأسلوب ,والتقنية, والقيم الجمالية بالاتجاه نحو الفوضى واللاعقلانية والغير مألوف كما في العينة (3,2,1).
3. اتسمت ما بعد الحداثة بحرية مطلقة في التعبير الفني مكنت الفنان بالتحرر من القوالب ,والأساليب السابقة ,والاتجاه نحو عوالمه الذاتية الخفية ,وتأسيس حركات فنية جديدة ,ومتنوعة تتميز كل منها بسمات تعبيرية خاصة , كما في العينة (3,2,1).
4. استخدم الفنان في التعبيرية التجريدية حركات مفرطة ,وغير واعية ,وتلقائية ,وعفوية للكشف عن ذاتية الفنان, وتحطيم السلطة العقلية التي كانت تسيطر سابقاً , كما في العينة (1) .
5. ابتعدت فنون ما بعد الحداثة عن الأساليب التقليدية السابقة ,والاتجاه نحو أساليب جديدة, وظفت المستهلك, والمبتذل ,والغير مألوف والأشكال الجاهزة ثلاثية الأبعاد , كما في العينة (3,2).

الاستنتاجات :

1- أسهم الفكر الفلسفي في حقبة ما بعد الحداثة إلى تحولات ايديولوجية ,وثقافية, واجتماعية للمجتمعات الغربية ,مما ساعدت في تغير, وتنوع الأشكال البنائية ,والجمالية للعمل التشكيلي.

2- ساعدت الانتروبيا على فسح المجال لاستخدام تقنيات, وخامات, ,وأفكار متنوعة, وغير محدده لإنتاج اعمال تشكيلية تتسم بوسائل عرض جديدة غير مألوفة ,وغير متوقعة وغير ثابتة .

3- انتجت فنون ما بعد الحداثة أعمال تشكيلية تتمتع بالصدمة ,والدهشة ,والغرائبية, لما تتضمنه من تقنيات وأساليب جديدة والابتعاد عن الأساليب التقنية التقليدية .

التوصيات

يوصي الباحثان بما يلي :

إقامة معارض تشكيلية معاصرة تواكب التطور التكنولوجي المتناغم ,وتسهم في نشر الثقافة البصرية عبر توظيف التقنيات الرقمية ,والتقنيات المستحدثة في العرض ,والانتاج التشكيلي ,مما يتيح للفنانين انتاج أعمال تشكيلية تتناغم مع روح العصر لنشر الثقافة البصرية المعاصرة ,وانتاج أعمال تشكيلية تواكب هذا التطور .

المقترحات :

يقترح الباحثان إجراء الدراسة الآتية :

1. جماليات التبدد في الفن التشكيلي المعاصر .
2. جماليات الفوضى المنظمة في الفن المعاصر "مقاربة انتروبية في ضوء الفكر مابعد الحداثي ".
3. الأثر الانتروبي في تشكيل المعنى الجمالي لدى المتلقي المعاصر.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1- الاء علي عبود : تكنولوجيا التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة, دار الرضوان للنشر والتوزيع , عمان, 2013.

2- احمد حسين كاطع : آلية اشتغال مفهوم الصدمة في تشكيل ما بعد الحداثة , رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الفنون الجميلة , جامعة البصرة , 2017.

3- اخلاص ياس خضير : إشكالية التواصل العلامي في الخطاب البصري المعاصر دراسة في تحولات الأنساق , دار الفتح للطباعة والنشر , بغداد , 2025.

4- ازهار عبد الغني : ماهو الفن التجميعي, مقال منشور في موقع الفنون , 23 مارس 2023 ,https://fonoonn.com.

5- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : معجم مصطلحات عصر العولمة, مايو 2003 .

6- ألون مونسلو :دراسة تفكيكية للتاريخ, تر: قاسم عبدة قاسم , الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية , القاهرة , 2015.

البحوث والمقالات :

7- بلاسم محمد , و سلام جبار : الفن المعاصر أساليبه واتجاهاته, دار الكتب والوثائق في بغداد , بغداد, 2015.

8- بلاسم محمد جاسم : الفن والقمامة تبدل الذوق الجمالي, دار الرافدين , ط1 , بيروت , 2020.

9- تيرإيجلتون :أوهام ما بعد الحداثة, تر: منى سلام , مكتبة التنوير, مصر , 1996.

الرسائل والاطاريح:

10- زهراء عبدالله : البوب كمدخل لاستحداث فن تجميعي للوحة التشكيلية, رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب في التربية الفنية , جامعة الملك سعود , 2008.

11- سالي محسن لطيف :فلسفة الفن عند شوبنهاور وأثرها على بعض فلاسفة مابعد الحداثة, أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآداب , جامعة بغداد, 2006.

12- السيد نصر الدين السيد : علوم ما بعد الحداثة المفاهيم والتداعيات, دار الشروق للنشر والتوزيع , الأردن ,2019.

13- عبد المنعم الحنفي : معجم مصطلحات الصوفية، تر : سمير كرم ، دار المسيرة ، بيروت ، 1987 .

14- عزالدين بوركة : جوزيف بويس الفنان الثائر, مقال منشور في مجلة الرافد الالكترونية , دائرة الثقافة , الشارقة , 2020.

15- علي شناوه وادي , و رحاب خضير عبادي : استطيقيا المهمش في فن ما بعد الحداثة, دار صفاء للطباعة والنشر , عمان, 2011.

16- علي عبود المحمداوي : ما بعد الحداثة دراسات في التحولات الاجتماعية والثقافية في الغرب, تر: حارث محمد حسن و باسم علي خريسان, ابن النديم للنشر والتوزيع , ب ت .

17- فاروق يوسف: قوة الفن, خطوط وظلال للنشر والتوزيع , الأردن , 2021.

18- مجمع اللغة العربيه : المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، مصر, 1994 .

19- مجمع اللغة العربيه : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، ط4, مصر, 2004 .

20- محمد سبيلا , و عبد السلام بنعبد العالي : ما بعد الحداثة, دار توبقال للنشر , 2007.

21- محمد عبد اللاه اسماعيل , سمات الصورة الشخصية (البورترية) في الفن التجميعي المعاصر , جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن) , 2015.

22- محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون , ط1, بيروت, 1996.

23- محمود أمهز : الفن التشكيلي المعاصر, دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر , بيروت , 1981.

24- منتهى نيوز , الانتروبيا مفتاح فهم النظام والفوضى في الكون , تحقيق منشور في منتهى نيوز , الاثنين 30 ديسمبر , 2024, https://www.montahanews.com/10625/

25- نجلاء مصطفى فتحي : الفن والفلسفة في سياق ما بعد الحداثة فن التصوير انموذجاً , مجلة كلية الآداب بقنا , جامعة جنوب الوادي , العدد 53, ج 1, يناير 2022.

المصادر الأجنبية :

26- Klem James,(2024).Entropy and osmosis in conceptualisations of the Surrealist frame,University of Wollongong.

27- Ilya Prigogine, and Isabelle Stengers: ORDER OUT OF CHAOS: BANTAM BOOKS,1984 .

28- Vinicius M. Netto, Otavio M. Peres, and CaioCacholas: Entropy and the City:Origins, trajectories and explorations of the concept in urban science, arXiv:2403.15199v2 [physics.soc-ph] 2 Apr 2024.